نظرية الفيئ في الدولة العربية الإسلامية في صدر الإسلام والخلافة الأموية

أ.د. جاسم صكبان علي*

قبل بحث نظام الفيئ وتطوره في الدولة العربية الإسلامية في القرن الأول الهجري، لابد من ذكر بعض الحقائق التي توضح نظام ملكية الأرض في الشرق قبل الإسلام عند الساسانيين والبيزنطيين والعرب. فعند الساسانيين ظهرت طبقة جديدة من النبلاء. وقد حصل هؤلاء النبلاء على إقطاعات لقاء خدمات عسكرية. وكانت القرى أساس هذه الإقطاعات وأصبح فلاحو هذه القرى عبيداً لهم. وكان الإقطاعيون يجبون الضرائب من الفلاحين عن طريق الدهاقين. وكان الفلاحون يشكلون جمهرة المقاتلين في كتائب الفرسان التي يجهزها النبلاء لخدمة الملك الساساني وهبط وضع الفلاح إلى حالة العبودية، دون أية حماية. وكان عليهم أن يسيروا مع ساداتهم إلى ساحات الحرب مشاة^(١).

وعند البيزنطيين كان للنبلاء إقطاعات واسعة ولهم امتيازات إضافة إلى سلطات واسعة ونجح النبلاء في الحصول على امتياز الحماية والتي تعني عدم دخول الجباة أراضيهم ودفعهم الضرائب بصورة مباشرة. وكان ظلم الجباة وعسفهم قد دفع الملاكين الصغار أن يضعوا أراضيهم تحت حماية النبلاء ليتحولوا إلى مزارعين أو فلاحين يرتبطون بالتربة. وكان النبلاء والسادة الإقطاعيون يعيشون في المدن بينما كانت أراضيهم موزعة في جبهات مختلفة^(٢).

وفيما يخص عرب ما قبل الإسلام، فيمكن الإشارة إلى ظهور ملكيات كبيرة من الضياع والأراضي في اليمن حيث كانت العوائل الشريفة كبيرة الحجم في العادة وكان لديها ملكيات إقطاعية أو شبه إقطاعية وتستخدم الفلاحين الأحرار أو العبيد في أراضيها. وعلى الرغم من أن الأرض كانت تقطع لقبائل أو عشائر فإن المنح كانت باسم رؤسائها وشيوخها. وكان لهؤلاء مسؤوليات إدارية تزيد من سلطتهم. ويؤلف عامة الفلاحين الشعب وكانوا في حماية الأشراف^(٣).

واستفاد العرب المسلمون مما تبقى من ذلك وهذا لا يعني أنهم تأثروا كثيراً عندما نشأ عندهم نظام ملكية الأرض. لأن هذا النظام نشأ عند العرب المسلمين نتيجة لظروف دينية وظروف خاصة استحدثت بظهور الإسلام، قال تعالى ((مال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء...))^(٤). وقال أيضاً ((والله ما في السماوات وما في الأرض وكان الله غنياً حميداً))^(٥) فالقرآن إذن يوضح بأن الأرض والأمور كلها لله وحده. وجاء في الحديث الشريف ((العباد عباد الله والبلاد بلاد الله))^(٦).

وجاء في القرآن الكريم ما يوضح بأن ملكية الأرض لمصلحة المسلمين قال سبحانه: ((وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء والله على كل شيء دبير. ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منهم))^(٧) وقد عبر الرسول (ص) عن ذلك بما طبقه على أرض خيبر وبني النضير وفدك حيث لم يقسم هذه الأرض بل احتفظ بها لتغطية نفقاته الخاصة وسد بعض الاحتياجات العامة. وكان يزرع تحت النخل في أرضهم فيدخل له فيأخذ قوت أهله سنة من الشعير والتمر لأزواجه وبني عبد المطلب فما فضل جعله في الكراع والسلاح^(٨).

* جامعة بغداد- كلية التربية للبنات - قسم التاريخ.

وورد في القرآن الكريم ((يا أيها النبي إنا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهم وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك...))^(٩) ذكرت في هذه الآية أموراً جعلها الله خاصة بالرسول منها قوله تعالى ما أفاء الله على الرسول (ص) من نساء الكفار بالسبي كصفيه بنت حبي، وهذا يشير إلى أن لفظة فيء قد أصبحت تدل على معنى غير المعنى العام للغنيمة، ومما يزيد في ذلك ما روى قدامة بن جعفر بأن الفيء اسم للرجوع لأن ما جمع منها راجع في كل سنة^(١٠) وأصبح الفيء في آخر مرحلة يعني الخراج^(١١). وهو الخراج والجزية^(١٢). وجاء في لسان العرب (الفيء: الغنيمة والخراج)^(١٣) وقال أبو عبيد (وأما مال الفيء فما اجتبي من أموال أهل الذمة بما صولحوا عليه من جزية رؤوسهم التي بها حققت دمايتهم وحرمت أموالهم ومنه خراج الأرض التي افتتحت عنوة... ومنه وظيفة أرض الصلح... ومنها ما يؤخذ العشر من أموال أهل الذمة ومنها ما يؤخذ من أهل الحرب إذا دخلوا بلاد الإسلام للتجارات، فكل هذا من الفيء)^(١٤). وقال أبو يوسف (فأما الفيء... فهو الخراج... خراج الأرض)^(١٥). وقال ابن آدم (الفيء ما صولحوا عليه... من الجزية والخراج)^(١٦) وقال أيضاً (الفيء ما صولح عليه المسلمون بدون قتال)^(١٧). وردت لفظة فيء في أربع سور من القرآن الكريم^(١٨). قال تعالى ((اللذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم))^(١٩). وقال ((وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب...))^(٢٠) و((إن فأت فأسلوا وبينهما بالعدل وأسطوا))^(٢١). و((يتفبنوا ضلاله عن اليمين والشمال...))^(٢٢). وقد استعمل لفظ فاء في السور الأربعة بمعنى رجوع أو رد. ويرى ابن منظور أن الفيء في كتاب الله تعالى على ثلاث معاني مرجعها إلى أصل واحد، وهو الرجوع قال تعالى في الموالين من نسائهم ((فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم)) ذلك أن المولى حلف أن لا يطأ امرأته فجعل الله مدة أربعة أشهر بعد إيلائه. فإن جامعها في الأربعة أشهر فقد فاء أي رجع عما حلف عليه من أن لا يجامعها. وإن لم يجامعها بعد انقضاء المدة المذكورة فأما أن يفيء أي يجامع ويكفر وأما أن يطلق فهذا هو الفيء من الإيلاء وهو الرجوع إلى ما حلف أن لا يفعله^(٢٣).

وجاء في لسان العرب، فاء بمعنى رجوع، وفاء الأمر أي رجوع إليه وفلان سريع الفيء عن غضبه أي سريع الرجوع عن غضبه، ويعني الفيء: الرجوع كأنه في الأصل لهم فرجع إليهم وهنا يعني ما رده الله على المسلمين من أموال من خالف دينهم^(٢٤).

وعندما استسلم بنو النضير للمسلمين دون قتال بعد حصار المسلمين لهم لنقضهم العهد، تصرف الرسول (ص) بأموالهم بطريقة مختلفة عن الطريقة المتبعة في توزيع غنائم الحرب على المقاتلين لأن أموالهم أحرزت بدون قتال فأصبح الرسول (ص) حراً في التصرف بأموالهم. وقد لاقى هذا التصرف بعض الاحتجاجات من بعض الصحابة الذين ظنوا أن ما حصل عليه المسلمون من أموال بني النضير هو غنيمة ينبغي توزيعها حسب الطريقة التي أوضحها القرآن^(٢٥). غير أن الرسول (ص) كان يرى أن هذه الأموال تختلف عن أموال الغنائم لأنها مما أفاء الله على الرسول (ص) ولم يوجف المسلمون عليها بخيل ولا ركاب، فكانت لرسول الله (ص) خالصة فقسمها بين المهاجرين ولم يعط أحداً من الأنصار شيئاً إلا رجلين كانا فقيرين هما: سماك بن خرشة أبا دجاجة، وسهل بن حنيف^(٢٦). وأقنع الرسول (ص) الأنصار حيث قال لهم ((لأخوانكم من المهاجرين أموال، فإن شئتم سميت هذا وأموالكم بينكم وبينهم جميعاً، وإن شئتم أمسكتكم أموالكم وسميت هذا فيهم خاصة، فقالوا: سم هذا فيهم وأمسكنا ما شئتم...))^(٢٧).

وأمر الله المسلمين بإطاعة الرسول (ص) حيث قال ((وما آتاكم الرسول فخذوا وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب))^(٢٨). وهكذا فإن مفهوم الفيء يعني ما يحصل عليه من غنائم بعد الاستسلام بموجب معاهدة وأن مرد هذه الغنائم للرسول، وله حق التصرف بها حسبما يراه. قال تعالى ((ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم. وما آتاكم

الرسول فخذوا وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب. وللفقراء والمهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله...^(٣٩).

ولم يوزع الرسول (ص) أراضي بني النضير وخيبر وفدك، فأما أموال بني النضير فكانت حسباً لنوائبه وأما فدك فكانت لأبناء السبيل، وأما خيبر فجزأها ثلاثة أجزاء، فقسم جزأين منها بين المسلمين، وحبس جزءاً لنفسه ونفقة أهله، فما فضل من نفقته رده إلى فقراء المهاجرين^(٣٠). وقد أقطع الرسول (ص) بعض المهاجرين الأغنياء من أرض بني النضير، أمثال أبي بكر وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف والزيبر بن العوام^(٣١). ويبدو أن الرسول قد أقطع هذه الأراضي لهؤلاء الصحابة لأنها بحاجة إلى استصلاح ولقدرتهم على القيام بهذه العملية واستثمار الأرض بشكل أفضل من غيرهم لتوفر الإمكانيات المادية لهم، يضاف إلى ذلك فإن هؤلاء الصحابة كانوا ممن قدموا خدمة للإسلام بإمكاناتهم المختلفة.

تقسم مكاسب الحرب إلى قسمين: الغنيمة والفيء، والغنيمة ما نيل من أهل الشرك عنوة والحرب قائمة. وأما ما نيل منهم بعد أن تضع الحرب أوزارها وتصير الدار دار سلام فهو فيء ويكون للناس عامة. وكذلك ما نيل من أهل الحرب مما كان قبل لقائهما، وذلك كجيش خرجوا للعدو فلما بلغهم خبرهم واتقوهم بمال بعثوا به إليهم على أن يرجعوا عنهم قبل أن يحلوا بساحتهم. وكذلك أهل أي حصن أعطوا جزية دون قتال فهو فيء أيضاً^(٣٢) وتوزع الغنيمة على المقاتلين حسب وظائفهم ورتبهم^(٣٣). ويطلق ابن منظور لفظة مغنم على الغنيمة حيث يقول (الصفى من الغنيمة ما اختاره الرئيس من الغنم واصطفاه لنفسه قبل القسمة)^(٣٤) وهي كالفيء الذي يعني الخراج والجزية المفروضة على أهل الذمة^(٣٥).

بعد أن يأخذ القائد خمس الغنائم توزع الأربعة أخماس الباقية على من اشترك معه^(٣٦)، للفارس سهمان وللراجل سهم، دون تفضيل في الخيول. ولا يُسهم للرجل يكون في الغزو ومعه الأفراس لأكثر من فرسين^(٣٧). ويعطى الغنيمة أيضاً من التحق بالجيش ووجد الحرب قد انتهت شريطة أن يكون التحاقه قبل دفن الموتى. وقد كتب عمر بن الخطاب في ذلك إلى سعد بن أبي وقاص عندما استفسر منه الأخير فيما إذا كان قيس بن المكشوح يستحق نصيبه حيث أنه التحق بالجيش في القادسية وقد فُتح على سعد، فكتب إليه عمر بن الخطاب (إذا كان قيس قدم قبل دفن الموتى فاقسم له نصيبه)^(٣٨). ويرضخ للعبيد والنساء والصبيان والزمني وأهل الذمة، يرضخ لهم حسب غناهم ولا يبلغ برضخ أحد منهم سهم فارس ولا راجل^(٣٩) (ومن قتل قتيلاً فسلبه له)^(٤٠). وقد طبق لك في معركة القادسية^(٤١) والمعارك التي سبقتها والتي تلتها.

والقائد، إضافة إلى الخمس، أي شيء يرغبه من الغنائم، ويطلق على هذا الشيء اسم صفى، جاء في اللسان (الصفى من الغنيمة ما اختاره الرئيس من المغنم واصطفاه لنفسه من فرس أو سيف أو غير ذلك، وهو الصفية أيضاً وجمعه صفايا)^(٤٢). ويمكن أن يعد القائد قبل الحرب أصحابه أو أحدهم بحصة إضافية من الغنائم أو من حصته لغرض إثارة الروح الحربية.. وتسمى هذه الحصة باسم النفل، فقد خاطب عمر بن الخطاب جرير بن عبد الله البجلي قبل القادسية قائداً (هل لك في الكوفة وأنفلك الثلث بعد الخمس؟ قال نعم، فيعته)^(٤٣) ثم أمضى له نفله. وكانت الأنفال في بداية أيام الرسول (ص) تعني الغنائم، قال تعالى ((يسألونك عن الأنفال بل الأنفال لله ولرسوله)) ثم بينها وفصلها ((واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول...))^(٤٤) ومعنى الأنفال في كلام العرب (كل إحسان فعله فاعل تفضلاً من غير أن يجب ذلك عليه)^(٤٥) وهو (تفضيل الإمام بعض الجيش على بعض بشيء سوى سهامهم يفعل ذلك بهم على قدر الغناء عن الإسلام والنكاية في العدو)^(٤٦).

وضع الرسول (ص) أصول نظرية الفيء وأخذت شكلها الواضح في عهد عمر بن الخطاب (رض). وهذا يعني أن الرسول (ص) وعمر بن الخطاب (رض) كان لهما دور مهم في تثبيت معنى مصطلح الفيء، مما يؤكد على أن معنى الفيء قد تم إدراكه في عصر الرسالة والعصر الراشدي. واستناداً إلى ابن عبد الحكم فإن الفيء قد تبلور وأخذ شكله النهائي في عهد عمر بن عبد العزيز^(٤٧).

اقتدى العرب المسلمون بسياسة الرسول (ص) وتصرفه بأرض خيبر وبني النضير وفدك وأراضي قبائل متعددة استسلمت للرسول (ص) بعد أن قوي الإسلام في جزيرة العرب، فالرسول (ص) لم يوزع أرض بني النضير بل عدها فيئاً لأنها لم يوجف المسلمون عليها بخيل ولا ركاب^(٤٨). ولم يقسم فدك لأن أهلها أرسلوا إلى رسول الله (ص) فبايعوه على أن لهم رقابهم ونصف أهلهم وأرضهم ونخلهم ولرسول الله (ص) شطر أرضهم ونخلهم^(٤٩) وقد خص الله الرسول (ص) بهذا الفيئ، فقال تعالى ((ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء...)) فكانت هذه لرسول الله خالصة. وقد فسر الرسول (ص) الفيئ بمعنى الصفايا، وهكذا فقد أصبحت هذه الأراضي صفايا لرسول الله (ص)^(٥٠).

وقسمت أراضي بني قريظة وخبير، والتي أخذت عنوة، بين المحاربين^(٥١) وقد استعمل البلاذري لفظة صلح في قضية أرض خيبر^(٥٢) في حين يقول قدامة بن جعفر بأن بني النضير استسلموا عنوة ومع ذلك فلم يوزع فيئهم عكس أهل خيبر^(٥٣). ويقبل ابن آدم فكرة أرض الفيئ هو (ما صالح عليه المسلمون بغير قتال)^(٥٤).

أما عن قابلية أرض الفيئ للقسمة، فقد ذكرت المصادر المتوفرة آراء متضاربة؛ فيرى أبو يوسف أن الفيئ هو الخراج، والخراج ما افتتح عنوة^(٥٥). ويقول في مكان آخر، وكل أرض من أرض الاعاجم صالح عليها أهلها وصاروا ذمة فهي أرض خراج^(٥٦) وهذا يعني أن أرض الفيئ تأتي من الصلح أيضاً وبالتالي فلا يمكن تقسيم أرض الفيئ، باعتبارها خراجية. ويشير ابن آدم أن الفيئ كان قد قسم^(٥٧) وأن عمر بن الخطاب (رض) قام بذلك حيث كتب إلى محرري العراق (أن اعمدوا إلى الصوافي التي اصطفاكموها الله فوزعوها على من أفاءها الله عليه، أربعة أخماسها للجنود وخمس في موضعه إلي)^(٥٨) في حين تشير رواية البلاذري إلى أن أرض بني النضير وُقِّفت^(٥٩) وروى أيضاً أن الرسول (ص) قسم أرض خيبر وقسمها بين المسلمين ثم أقرهم بعد ذلك على عمارة الأرض وعاملهم على الشطر من الثمر والحب أي أن الرسول (ص) ترك تقسيم الأرض^(٦٠) وفي رواية أخرى أن الرسول (ص) ترك نصف خيبر لنوائيه وقسم النصف الباقي بين المسلمين^(٦١) أو أن خيبر أخذت صلحاً، أو أن جزءاً منها أخذ صلحاً^(٦٢) وأن الرسول (ص) صالح أهل فدك على نصف الأرض بتربتها ثم اشتراها منهم عمر بن الخطاب فيما بعد^(٦٣) في حين يروي ابن آدم (قسم رسول الله (ص) أراضي بني النضير وأرض بني قريظة ولم يقسم فدك...)^(٦٤). وحسب رواية أبي يوسف أن أهل خيبر قالوا للرسول (ص) (إنا أرباب الأموال ونحن أعلم بها منكم فعاملونا بها فعاملهم رسول الله على النصف، فلما فعل ذلك أهل خيبر سمعهم بذلك أهل فدك... فنزلوا على ما نزل عليه أهل خيبر... فأقرهم رسول الله)^(٦٥) ويقول أبو يوسف أيضاً (فكانت فدك لرسول الله (ص) وذلك أنه لم يوجف عليها المسلمون بخيل ولا ركاب)^(٦٦). وقد أدخلها الأمويون ضمن ممتلكاتهم الخاصة^(٦٧). وعلى كل حال فإن تقسيم الأرض كان قد حصل في ظروف معينة وانتهى بانتهائها، ولم يكن حالة عامة تمثل علاقة الدولة العربية بالأرض.

أقطع الرسول (ص) بعض الصحابة أراضي عامرة في ظروف معينة. فقد أقطع الرسول الزبير أرضاً ذات نخل وشجر، وهي من صوافيه فهي ملك له يعطيها لمن يشاء عامرة أو غير عامرة^(٦٨). وأقطع لتميم الداري قريات وهي أرض معمورة لها أهل لكن ذلك كان على وجه النفل له من رسول الله لأن هذا كان قبل أن تحرر الشام وقبل أن يملكها المسلمون، فجعلها له نفلاً من أموال الحرب^(٦٩).

وأما إقطاع الرسول بلال بن الحارث أرض العقيق (وهو من المدينة... إن المدينة إنما أسلم أهلها راغبين في الإسلام وغير مكرهين والسنة من رسول الله (ص) أنه من أسلم على شيء فهو له)^(٧٠) لذا فقد أقطعه الرسول منها. وأقطع الرسول وتآلف على الإسلام أقواماً، فقد أقطع قوماً من بني مزينة أو جهينة أرضاً فلم يعمروها، فجاء قوم فعمروها، فخاصمهم

المزنيون أو الجهنيون إلى عمر فلم يأخذها منهم إذ قال (لو كانت مني أو من أبي بكر لرددتها ولكنها قطيعة من رسول الله)^(٧١). فلم يجرؤ على ردها لهم.

وأقطع رسول الله (ص) وائل بن حجر أرضاً بحضرموت، وكان وائل قد وفد على الرسول (ص) واستقطعه أرضاً فأقطعه إياها وكتب له عهداً^(٧٢). وأقطع زيد الخيل الشاعر الفارس لما وفد عليه في سنة ٩ هـ أرضين وكتب له بذلك^(٧٣). وأقطع الرسول (ص) حمزة بن النعمان بن هوزة رمية سوطه من وادي القرى وكان سيد بني عذرة^(٧٤). وأقطع أيضاً مجاعة بن مرارة الحنفي اليمامي أرضاً مواتاً باليمامة سأله إياها يقال لها الغورة وكتب له بذلك كتاباً^(٧٥). وأقطع الرسول (ص) علياً (ع) أربع أرضين: الفقيرين، وبئر قيس والشجرة^(٧٦). وأقطع أبو بكر (رض) الزبير ما بين الجرف إلى قنا^(٧٧). وأقطع أبو بكر طلحة بن عبيد الله أرضاً وكتب له بها كتاباً، وأقطع أيضاً لعبيبة بن حصن قطيعة وكتب له بها كتاباً^(٧٨). وأقطع عمر بن الخطاب (رض) خوات بن جبير أرضاً قرب العقيق. وأقطع العقيق إلى الزبير^(٧٩). وأقطع علياً (ع) ينبع وعروة بن الزبير بئراً سميت باسمه، وخليج بنات نائلة إلى ولد نائلة زوجة عثمان بن عفان (رض) وكذلك أقطع أرضاً لأبي هريرة^(٨٠).

وأقطع عثمان (رض) خمسة من أصحاب الرسول (ص): الزبير، وسعد، وابن مسعود، وأسامة بن زيد، وخباب بن الأرت^(٨١) ويرى أبو يوسف فيما فعل فيه تألف على الإسلام وعمارة الأرض ونكاية للعدو. ويدفع المقتطع العشر لأن أرضه بمنزلة الصدقة^(٨٢).

وعندما خرج العرب من الجزيرة لتحرير العراق ونشر الإسلام قسم بعض أراضي الصوافي على من أفاءها الله عليهم^(٨٣). وادعى جرير وقبيلة بجيلة بربع السواد بناء على وعد سابق من عمر بن الخطاب كجزء من حصتها بالتقسيم العام لأنهم كانوا يؤلفون ربع الناس يوم القادسية^(٨٤). وفي رواية أخرى أن عمر بن الخطاب عرض على جرير الثلث كحصاة من الغنائم بعد الخمس^(٨٥). وحسب رواية أبي يوسف أن بجيلة أم أميعة أعطيت ربع السواد فأكلوه ثلاث سنين...^(٨٦). مما يشير إلى أن بجيلة امتلكت ربع السواد لمدة ثلاث سنوات. وقد أورد البلاذري قائمة بأسماء من امتلك أراضي واسعة في القرن الأول الهجري لكونها من الحمى والإقطاع^(٨٧). وروى المسعودي أن سعيد ابن العاص والي الكوفة كان قد امتلك أراضي واسعة في السواد لدرجة أنه قال (إنما هذه السواد قطين لقريش)^(٨٨). مما أغضب الكثير من المتدينين الذين يعدون السواد مما أفاءه الله عليهم بسيوفهم ورماحهم، ويرفعون شعار المساواة في الغنائم.

روت المصادر أن عثمان بن عفان (رض) أمر معاوية والي الشام والجزيرة بإقطاع البدو وتوطينهم مناطق بعيدة عن المدن في الجزيرة، وأن يسمح لهم بزراعة الأرض التي لا يدعي بها أحد، ومن هذه القبائل ابن تميم الرابية، والمزاحم، والمديبر، وأسد وآخرون^(٨٩). وكتب عثمان لمعاوية أيضاً يأمره بتحصين السواحل وشحنها وإقطاع من ينزلها إياها، القطائع ففعل^(٩٠). وقد فعل مثل ذلك بأنطاكية أيضاً^(٩١)، وقاليقيا^(٩٢). وكان جزء من هذه القبائل قد اندفعت إلى هذه المناطق واستوطنتها قبل الإسلام، ومنذ ظهور الإسلام حتى الزمن المتأخر، وتتوفر روايات توضح كيف تطورت هذه المستوطنات^(٩٣). روى البلاذري أن عثمان بن عفان (رض) أقطع ثمانية من أصحاب رسول الله وهم: عبد الله بن مسعود، وعمار بن ياسر، وخباب بن الأرت، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبد الله، وأسامة بن زيد، وسعد بن مالك الأزهرى، والزبير بن العوام، أرضاً بسواد العراق^(٩٤) وأقطع وائل بن حجر وعدي بن حاتم الطائي وخالد بن عرفطة والأشعث بن قيس الكندي وجرير بن عبد الله البجلي، أرضاً بسواد العراق أيضاً^(٩٥).

رفض عمر بن الخطاب تقسيم الفيء وجعله وفقاً على المسلمين استناداً إلى قوله تعالى ((ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم... للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً. والذين جاءوا بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا))^(٩٦). وقد سبق وأن بحثنا معظم هذه الآيات ولم يبق إلا قوله ((والذين جاءوا من

بعدهم)) وفيه يؤكد تعالى على ضمان حصة الخلف، ولذا فإنه منع حصر الفيئ على الأقلية الحاضرة من المسلمين. إن ذلك جعل عمر بن الخطاب (رض) يؤكد على جعل الفيئ من ممتلكات الدولة العربية الإسلامية^(٩٧). وفي مناظرة جرت بين عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف رد الأخير بقوة على عمر بن الخطاب الذي رفض تقسيم الأرض لعدم رغبته أن تتحول إلى ملكية خاصة ترثها أقلية من المسلمين. قال عبد الرحمن (...ما الأرض والعلوج إلا ما أفاء الله عليهم)^(٩٨) فأجاب عمر بن الخطاب (ما هو إلا كما تقول ولست أرى ذلك والله لا يفتح بعدي بلد فيكون فيه كبير نيل بل عسى أن يكون كلاً على المسلمين)^(٩٩).

استرجع عمر بن الخطاب ما أخذته بجيلة من أرض السواد بعد أن أكلته ثلاث سنوات، وحبسه للمسلمين^(١٠٠) وبذا يكون عمر قد استرجع الفيئ من الجند وحبسه للمسلمين متبعاً في ذلك سنة الرسول (ص) الذي جعل لبيت المال ما يقع في يد المسلمين من غير حرب. وقد بحثنا ذلك عندما درسنا أرض بني النضير وخيبر وفدك. وقد سبق الرسول (ص) عمر بن الخطاب في مصادرة الحمى القديمة وفي المنع من جعل حمى جديدة تكون مراعي لا بل الصدقة وخيلها وبذا أعطى الرسول (ص) مثلاً لمصادرة الأراضي^(١٠١).

يتضح مما سبق بأن الدولة العربية الإسلامية حرصت على أن تجعل الأراضي في جميع أقاليمها وفقاً على المسلمين. ولكن مدى قدرتها على تحقيق ذلك كان يتوقف على الظرف الذي تعيشه.

حصر بعض فقهاء العراق الأولين الفيئ بالصوافي واعتبروا من بقي في أرضه ولم يهرب ذمة. روى الطبري (أخذ السواد عنوة، فدعوا إلى الرجوع فمن أجاب فعليه الجزاء وله الذمة ومن أبى صار ماله فيئاً فلا يحل بيع شيء من ذلك الفيئ فيما بين الجبل إلى العذيب من أرض السواد ولا في الجبل)^(١٠٢).

وليس أرض الفيئ هي الأرض الوحيدة التي أصبحت ملكاً للدولة فالصوافي هي الأخرى ضمن ممتلكات الدولة. إن الفرق بين الفيئ والصوافي هو أن جزء من الصوافي يشمل الغنائم التي أصبحت للقائد وهي بدون شك تعني صافية، فعلى سبيل المثال عدّ بنو النضير صافية للرسول (ص) ولا يدخلون ضمن الخمس الذي يؤخذ من غنائم المستسلمين.

تشمل أراضي الصوافي في العراق بشكل رئيس: الآجام ومغايض الماء وأرض كسرى وكل أرض لأهل بيته وكل دير بريد وأرض من قتل في الحرب وأرض من هرب وكل صافية أصفاها كسرى وما كان لبيوت النار والمطاحن التي تعود ملكيتها للدولة وكل أرض سقطت بيد المحاربين^(١٠٣).

وقد باع عثمان بعض أراضي الصوافي. وقد أثار هذا العمل استياء بعض المسلمين ولكن لم تكن لهم حجة تدعم استيائهم^(١٠٤) ومع ذلك فقد ظل بعض الدهاقين يجوبون لهم صوافي كسرى وأهله من أرض الكوفة وسوادها وأرض البصرة لكن معاوية استصفاها^(١٠٥) وكان معاوية (أول من كانت له الصوافي في جميع الدنيا حتى بمكة والمدينة فإنه كان فيهما شيء يحمل في كل سنة)^(١٠٦).

كتب عمر بن عبد العزيز إلى أحد ولاته (انظر ما قبلك من أرض الصافية فاعطوها بالمزارعة بالنصف وما لم تزرع فاعطوها بالثلث، فإن لم تزرع فاعطوها حتى تبلغ العشر فإن لم يزرعها أحد فامنحها فإن لم يزرع فانفق عليها من بيت المال...)^(١٠٧). وهذا يعني أن الصوافي لم تذهب كلها وإنما بقي بعضها وإن لم نعلم نسبة ما بقي إلى ما درس. وأن ملكية هذه الأرض وإعمارها على الدولة وأنها كانت مهمة. ولذا فقد أباح عمر بن عبد العزيز التساهل في شرط إعمارها. ويبدو من النص أن الدولة كانت تعطي أرض الصوافي بالمزارعة بالنصف أو الثلث أو العشر. ولعل عمر بن عبد العزيز قد سار على سنة عمر بن الخطاب حيث أمر عامل نجران قائلاً له (انظر إلى كل أرض جلا عنها أهلها مما كان من أرض بيضاء تسقى سيقاً أو تسقى السماء ومما كان فيها من نخل أو شجر فادفعه إليهم يقومون عليه ويسقونه، فما أخرج الله من شيء فلعمرو للمسلمين منه الثلثان ولهم الثلث وما كان منها بغرب فلهم الثلثان ولعمرو

وللمسلمين الثلث وادفع إليهم ما كان من أرض بيضاء يزرعونها فما كان فيها يسقى سيقاً أو تسقيه السماء فلهم الثلث ولعمر وللمسلمين الثلثان وما كان من أرض بيضاء تسقى بغرب فلهم الثلثان ولعمر وللمسلمين الثلث)^(١٠٨).

ويمكن أن تضاف أرض الموات إلى أنواع الصوافي. ولالإمام الحق في إقطاع أرض الموات وكل ما كان ليس لأحد فيه ملك وليس في يد أحد ويعمل في ذلك بالذي يرى أنه خير للمسلمين وأعم نفعاً. ولالإمام التصرف بأرض الصوافي كما يتصرف ببيت المال^(١٠٩).

ويعد أبو يوسف الأرض التي ليست ملك لأحد ضمن أرض الموات^(١١٠) وتدخل الطرق ومجاري الأنهار الكبرى ضمن أرض الموات^(١١١) وهي ملكاً لبيت مال المسلمين. وقد أبيع استغلال الماء لأغراض الري والمطاحن شريطة أن لا يؤثر على سير السفن. واشترط على أن لا تعيق الطرق إنشاء البنايات ولكن لا يمكن أن تعطى بإقطاع^(١١٢).

ومنع عمر بن الخطاب إقطاع الأرض التي تعود ملكيتها لأحد إذ كتب إلى سعد بن أبي وقاص بإرجاع أرض ابن الرفيل والتي كان قد أقطعها لسعيد بن زيد^(١١٣). وقد سُمح للمقطعين أن يبيعوا أرضهم في عهد عمر بن الخطاب^(١١٤).

استغل التجار الأنهار للتجارة نضير دفع العشر للدولة وقد وضعت الدولة السلاسل والحبال عبر الأنهار وأسست إلى جانبها مراكز لجباية العشر. ووضعت رسوماً مالية على أصحاب المطاحن الذين يستغلون الأنهار^(١١٥)، فارتفعت أصوات المعارضة ضد ذلك استناداً إلى حديث الرسول (ص) الذي يقول فيه: المسلمون شركاء في ثلاث الماء والكأ والنار^(١١٦).

ورغم كون الأسواق غير قابلة للتملك لأنها (كمصلى المسلمين من سبق إلى شيء فهو له يومه حتى يدعه)^(١١٧). لكن الضرائب فرضت عليها وعلى بعض الامتيازات في الأحياء العامة^(١١٨).

هناك فرق بين الضياع والصوافي، فالأولى ممتلكات خاصة وقد نهى الرسول (ص) عن اتخاذ الضياع^(١١٩). بينما الصوافي هي ما استصفاه الإمام لبيت المال من فتوح البلدان أما بحق الخمس فيأخذه باستحقاق أهله له وأما أن يصطفيه باستطابة نفوس الغانمين عنه. وصار باسطفائه لبيت المال ملكاً لكافة المسلمين فيجري عليه حكم الوقوف^(١٢٠). وعلى كل حال فالضياع قسمان: الضياع الخاصة وهي التي يستخلصها السلطان لخاصته. والضياع العامة التي تدخل ضمن الصوافي التي تعود لبيت مال المسلمين بينما الأولى فتعود لبيت مال الخليفة^(١٢١).

وضعت البقية الباقية من الأراضي تحت عنوان أراضي الفيئ أو أراضي الوقف. وقد وجد الوقف في عهد الرسول وتنظم في عهد عمر بن الخطاب^(١٢٢).

اتبع المسلمون العرب ثلاث طرق لإدارة أراضي البلاد المحررة، الأولى وفيها أبقى العرب الأرض بيد أهلها ووصلحوا على إقرار ما في أيديهم بخراج يضرب عليهم. وفي الثانية حيث أصبحت الأرض ملكاً للعرب عندما جلى عنها أهلها وحصلت للمسلمين بغير قتال فأصبحت وفقاً لمصالح المسلمين فيضرب عليها الخراج. وفي الطريقة الثالثة تعطى الأرض بإقطاع.

يؤكد بعض الفقهاء على أن السواد ملك لأهله حيث أن عمر بن الخطاب (رض) (رد... أراضيهم وصالحهم على الخراج)^(١٢٣) و(أقر أهل السواد على أراضيهم...)^(١٢٤) وقال أبو عبيد (لولا أن أصل الملك لأهل السواد لما استجاز عمر أن يقبلهم نخلاً وشجراً بشيء معلوم مسمى والأصل لغيرهم...)^(١٢٥) وقال أيضاً (وقال قوم آخرون: بل السواد ملك لأهله لأنه حين رده عليهم عمر صارت لهم رقاب الأرض)^(١٢٦). ولكن عمر غير رأيه فيما بعد حيث قال لعتبة بن فرقد حين اشترى أرضاً على شاطئ الفرات قال ممن اشتريتها؟ قال من أهلها، قال هؤلاء أهلها —وأشار إلى المهاجرين والأنصار—^(١٢٧). ويبدو أن ما فعله عمر هو من قبيل إجارة الأرض بما فيها من نخل وشجر ولا يدخل ضمن القبالة لأن القبالة مكروهة وقد نهى عنها الرسول والصحابة^(١٢٨).

وقد بذلت الدولة العربية الإسلامية جهوداً لإبقاء الأرض بيد أهلها لاستغلالها وحرصت على أن تظل فيئاً للمسلمين. فقد منع عمر بن الخطاب (رض) بيع أرض الخراج وكذلك منع

بيع أرض أهل الذمة^(١٢٩). ويبدو أن الحرص على إبقاء الأرض فيئاً كان لمنع بيعها للمسلم لما في ذلك من خسارة لبيت مال المسلمين وقد سار عمر بن عبد العزيز على سياسة عمر بن الخطاب حيث منع بيع الأرض للمسلمين^(١٣٠). لكن عملية البيع استئنفت بعد موته^(١٣١).

وعندما توزع أرض الفيئ بإقطاع فإنها تخرج عن يد الدولة. ويصبح المالك حراً في استغلالها. وقد يؤجر من يقوم بزراعتها، فقد كان أبو بكر وعمر وعثمان يعطون أرضهم بالثلث، وكان سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود يعطيان بالثلث والرابع، ولهم في سياسة الرسول (ص) مع أهل خيبر سابقة ساروا عليها^(١٣٢).

يسمى هذا النوع من الإقطاع باسم إقطاع التملك ويقسم هذا الإقطاع من الناحية النظرية إلى إقطاع العامر وإقطاع المعادن وإقطاع الموات. يخضع هذا النوع من الإقطاع للتوارث. وبُذلت جهود لجعله مقصوراً على الموات فقط. إن ربح المقطع يتكون من الفرق بين إيجار الفلاحين وبين العشر الذي يدفعه المقطع للدولة^(١٣٣) وعلى مقطع أرض الموات إصلاحها. كان العمال غير الماهرين يعملون بإصلاح أرض الموات وبأجور زهيدة. ويطلق على هؤلاء اسم العمال الزراعيين. وتعادل حصتهم ٦/١ أو ٧/١ من الإنتاج، وهم لا يساهمون لا بالحبوب ولا بحيواناتهم^(١٣٤).

وأعطيت أرض العامر وأرض المعادن بإقطاع أيضاً^(١٣٥). وإلى جانب إقطاع التملك هناك إقطاع الاستغلال وهذا الإقطاع لا يمكن توارثه، ويقسم إلى قسمين: عشر وخراج. وينسجم هذا الإقطاع مع نظرية الفيئ. يتعلق إقطاع الاستغلال باستغلال محصول المناطق وعناصر الإنتاج ويكون مؤقتاً أي شبيهاً بالمزارعة^(١٣٦) وأرض هذا الإقطاع تحت سلطة الدولة وضمن مستغلاتها وتعد من ضياع الدولة وأرض الفيئ.

ونشأ في الدولة العربية الإسلامية الإقطاع العسكري. ويرى Lokkegaard أن جذوره تمتد إلى ما قبل الإسلام^(١٣٧). ويرى الدوي أن الإقطاع العسكري ظهر في العصر البويهي. وقد انطلق البويهيون من نظرة قبلية تعتبر الأرض مفتوحة عنوة غنيمة وأهملوا المفهوم الإسلامي بالنسبة للأرض وهذه هي نقطة التحول العامة في العراق^(١٣٨).

ويرى شعبان أن الإقطاع العسكري نشأ في الفترة التركية وبالذات في عهد المتوكل الذي عمل على خلق طبقة جديدة من العسكر لتقف إلى جانبه، فأقطع هذه الطبقة الأراضي. وقد أعطيت لهؤلاء العسكر صلاحيات إدارية في هذه المناطق كانت بذرة للإدارة العسكرية الإقطاعية^(١٣٩).

والرأي عندي أن الإقطاع العسكري ارتبط بإنشاء الربط العسكرية التي أسست للدفاع عن الأرض والوطن والعقيدة الإسلامية وكانت هذه الربط قد ارتبطت بحركة التحرير العربية منذ صدر الإسلام. وكان هؤلاء المجاهدون في الربط يدفعون العشر نظير استغلال الإقطاعات، والغرض من هذا الإقطاع تمكين العسكر من سد حاجتهم من غلاته وشراء التجهيزات اللازمة لعدم وصولها في الوقت المحدد لها^(١٤٠).

ويرد في المصادر الأولية ذكر طبقة من مستغلي الأرض والذين امتلكوا الأرض وظلوا في الوجود لفترة طويلة بعد تحرير العراق. لقد حصلوا على أراضي ملكاً لهم. وقد سمي إقطاع هذه الطبقة باسم إقطاع التناء وهؤلاء ملاكون صغار يزرعون أرضهم ويقيمون في القرى والمزارع بعكس أرباب الأملاك الذين يقيمون في المدن تاركين الوكلاء يعملون نيابة عنهم في القرى. وقد ورد ذكرهم في عهد عمر بن عبد العزيز حيث كتب إليه عبد الحميد بن عبد الرحمن (إن تنأ أهل السواد سألوا أن توضع عليهم الصدقة ويرفع عنهم الخراج، فكتب إليه عمر إنني لا أفهم شيئاً أثبت لمادة الإسلام من هذه الأرض التي جعلها الله لهم فيئاً، فمن كان له في الأرض أهل ومسكن فأجر على كل جدول منها ما يجري على أرض الخراج وما لم يكن بها أهل ولا مسكن فارددها إلى النبك من أهلها...)^(١٤١) وقد وصل هؤلاء إلى أوضاع اقتصادية جيدة وكان أكثرهم من العرب وهم يشكلون وسطاً غير مستقر بين المزارعين والعمال الزراعيين من ناحية والسادة الإقطاعيين من ناحية ثانية. ثم دخل هؤلاء تحت نظام التلجنة عندما ساءت ظروفهم.

جاء في لسان العرب (التلجنة: الإكراه ومعناها أن يُلجئك أن تأتي أمراً باطنه خلاف ظاهره وأحوجك أن تفعل فعلاً تكرهه)^(١٤٢).

يعني نظام التلجنة هو أن يلتجئ أصحاب الأرض إلى بعض أولئك الكبراء ويكتب أرضه أو ضيعته باسمه فلا يجرؤ الجباة على العسف أو الظلم في اقتناء خراجها، بل هم قد يكتفون منهم بنصف الخراج أو ريعه مراعاةً لذلك الكبير ويجعل صاحب الضيعة نفسه مزارعاً له ويدون ذلك في دفاتر الحكومة، فتصبح تلك الضيعة بتوالي الأعوام الملجأ إليه^(١٤٣). وبذا فإن الإلجاء نشأ طلباً للأمن والحماية، وتخلصاً من الضرائب العالية والتي كانت في الكثير من الحالات تحول من مقاطعة إلى أخرى لتخليص شخصاً ما من الضرائب^(١٤٤). وأدى نظام الإلجاء بمرور الزمن إلى توسع ملكيات المقطعين وتقليص الملكيات الصغيرة^(١٤٥).

وفي الختام فإن الفيء هو كل ما يدخل بيت مال المسلمين من أموال الخراج والجزية والعشور والغنائم وكل شيء موقوف ومحبوس لمصلحة عامة المسلمين ويتصرف به الإمام وفقاً لاجتهاده.

ونظراً لأهمية الأرض لما تدره من أموال لذا فإن الرسول (ص) والخلفاء الراشدين أوقفوها لمصلحة المسلمين ولم يوزعوها كبقية الغنائم. وقد أقطع الرسول (ص) الأرض الموات والأرض الخاصة به والأرض التي لا أحد، وأقطع أرضاً عامرة ولكن من قبيل النفل، لبعض المسلمين القادرين على إعمارها ممن خدموا الإسلام أو ممن أراد أن يتألفهم للإسلام. وهذا يعني أن الإقطاع بدأ في عهد الرسول (ص) لغرض استصلاح الأرض ومعيشة الناس ورفد بيت المال بالأموال اللازمة لخدمة الدولة، وسار الخلفاء الراشدون من بعده على هذه السياسة.

وظهر الإقطاع العسكري منذ بداية حركة التحرير العربية، خدمة للعسكر المرابطين على الثغور لاستغلال الأرض وسد نفقات الجهاد وتوفير التموينات الغذائية لهم لعدم انتظام وصولها من مراكز التموين ولذا فإن الإقطاع في عصر الرسالة والعصر الراشدي ظهر لظروف إسلامية استوجبها المرحلة ولم يكن على شكل ملكيات كبيرة بل كان على شكل ملكيات صغيرة للمعيشة ولخدمة الجهاد وصد الأعداء والتألف على الإسلام. ولم يكن الإقطاع حالة عامة تمثل علاقة الدولة بالأرض.

وفي العصر الأموي تعسف بعض عمال الخراج مستغلين انشغال الدولة بالمشاكل الداخلية، ففرضوا الضرائب العالية على إقطاع التنا، فلاذ بعضهم مكرهين بأصحاب الملكيات الكبيرة. ونقلوا ملكياتهم إليهم وتحولوا إلى فلاحين. وقد أطلق على هذه العملية اسم التلجنة، مما أدى إلى توسع الملكيات الكبيرة وتقلص حجم الملكيات الصغيرة. وقد كلف أصحاب الملكيات الكبيرة الدهاقين بإدارة ملكياتهم في حين أنهم أقاموا في المدن. وتعسف الدهاقون في إدارة الأراضي وظلموا الفلاحين وتدهورت حالتهم، فانغمسوا في الحركات المعارضة للدولة.

إن تدهور حالة الفلاحين لا يعني قلة الإنتاج، فاستناداً إلى المصادر المتوفرة فإن الأسعار ارتفعت في عهد عمر بن عبد العزيز وعلل ذلك بقوله بأن الذين كانوا قبله كانوا يكلفون الفلاحين فوق طاقتهم (فلم يكونوا يجدون بدأ من أن يبيعوا أو يكسبوا ما في أيديهم وإنما لا تكلف أحداً إلا طاقته فباع الرجل كيف شاء)^(١٤٦).

وظهر مصطلح الوقف في عهد الرسول (ص) وتوضح أكثر في عهد عمر بن الخطاب وتطور وتنظم في عهد عمر بن عبد العزيز اعتباراً من سنة ١٠٠ هـ حين أصدر بياناً منع فيه بيع الأرض. لكنها بيعت بعد موته.

وأعطى الرسول (ص) وعمر بن الخطاب (رض) مثلاً لاسترجاع أرض الإقطاع وحبسها للمسلمين. وتصرفت الدولة العربية في عصر الرسالة والعصر الراشدي بالفيء بشكل أرضي المسلمين في حين لم ينجح الأمويون في إرضاء المسلمين عند تصرفهم بالفيء ولذا فقد قامت الكثير من الحركات المعارضة للأمويين رافعة شعار أن الفيء مما أفاء الله على المسلمين بسببهم، فهو لهم كلهم.

وقد أثبتت الدولة العربية الإسلامية قدرتها على إدارة الأرض في حين فشل البيزنطيون والساسانيون في إدارتها فوزعوها على شكل إقطاعات كبيرة استغلت الفلاحين فانخفض الإنتاج وتدهور الاقتصاد في الشرق بينما انتعش هذا الاقتصاد في القرن الأول الهجري في ظل العرب المسلمين.

المصادر والمراجع والهوامش

- (١) كريستنسن - آرثر، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب (القاهرة، ١٩٥٧) ص ٩٣، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ٣٠٦.
- (٢) الدوري - عبد العزيز، نشأة الإقطاع في المجتمعات الإسلامية، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٠م (بغداد، ١٩٧٠) ص ٦.
- (٣) علي - جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٧ (بيروت، ١٩٧٨) ص ١٣٧-١٣٨، ١٤٠-١٤١، ١٤٦.
- (٤) ١٢٧/٧.
- (٥) ١٣٠/٤.
- (٦) ابن آدم - يحيى، كتاب الخراج (القاهرة، ١٣٨٤هـ) ص ٨٧.
- (٧) ١٠٠-٦/٥٩.
- (٨) الواقدي - مغازي الواقدي، ج١ (أوكسفورد، ١٩٦٦) ص ٣٨٧.
- (٩) ٤٩/٣٣.
- (١٠) كتاب الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق محمد حسين الزبيدي، (بغداد، ١٩٨١) ص ٢٠٤.
- (١١) أبو يوسف، الخراج (القاهرة، ١٣٥٢هـ) ص ٤٣.
- (١٢) المصدر نفسه ص ٢٥.
- (١٣) ابن منظور، لسان العرب، ج٢ (بيروت، د.ت) ص ١١٥١ (مادة فاء).
- (١٤) الأموال، تحقيق خليل هراس (القاهرة، ١٩٦٨) ص ٢٥.
- (١٥) المصدر السابق ص ٢٣.
- (١٦) المصدر السابق ص ١٨.
- (١٧) المصدر نفسه ص ١٨-١٩.
- (١٨) عبد الباقي - محمد فؤاد، المعجم المفهرس (ألفاظ القرآن الكريم)، (القاهرة، ١٣٧٨هـ) ص ٥٢٨.
- (١٩) ٢٢٦/٢.
- (٢٠) ٦/٥٩.
- (٢١) ١٠٠-٩/٤٩.
- (٢٢) ٤٨/١٦.
- (٢٣) لسان العرب، ج٢ ص ١١٥١ (مادة فاء).
- (٢٤) المصدر نفسه ج٢ ص ١١٥٢.
- (٢٥) الواقدي، المصدر السابق ج١ ص ٣٧٧.
- (٢٦) البلاذري، فتوح البلدان (القاهرة، ١٩٥٩) ص ٣٣، الواقدي، المصدر السابق، ج١ ص ٣٧٩.
- (٢٧) البلاذري، المصدر السابق، ص ٣٤.
- (٢٨) ٧٠/٥٩.
- (٢٩) ٧٠/٥٩.
- (٣٠) البلاذري، المصدر السابق، ص ٣٣، الواقدي، المصدر السابق ج١، ص ٣٧٦.
- (٣١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢ (بيروت، ١٩٥٧) ص ٥٨.
- (٣٢) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق، ص ٣٦١.
- (٣٣) المصدر نفسه والصفحة.
- (٣٤) المصدر السابق ج٢ ص ٤٥٤ (مادة صفا).
- (٣٥) أبو يوسف، المصدر السابق، ص ٢٥.
- (٣٦) المصدر نفسه ص ١٨، ابن منظور، المصدر السابق ج٢ ص ٤٥٤.

- (٣٧) أبو يوسف، المصدر السابق، ص ١٨-١٩، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢ (نجف، ١٩٦٤) ص ١٣٥، الماوردي، الأحكام السلطانية (بغداد، ١٩٨٩) ص ٢٢٢، قدامة بن جعفر، المصدر السابق، ص ٢٣٢.
- (٣٨) البلاذري، المصدر السابق، ص ٢٥٧.
- (٣٩) اليعقوبي، المصدر السابق، ص ٣٣، الماوردي، المصدر السابق ص ٢٢١.
- (٤٠) المصدر نفسه والصفحة.
- (٤١) اليعقوبي، المصدر السابق، ج٢ ص ١٣٣.
- (٤٢) المصدر السابق، ج٢ ص ٤٥٤.
- (٤٣) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق، ص ٨٨.
- (٤٤) المصدر نفسه ص ٤٢٦-٤٢٧.
- (٤٥) المصدر نفسه ص ٤٢٨.
- (٤٦) المصدر نفسه، ص ٤٣٠.
- (٤٧) سيرة عمر بن عبد العزيز (القاهرة، ١٩٥٧) ص ٩٠، ٩٢، ٩٥، ٩٧، ١٠٥.
- (٤٨) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق ص ١٤، قدامة بن جعفر، المصدر السابق، ص ٢٥٧.
- (٤٩) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق ص ١٦، قدامة بن جعفر، المصدر السابق ص ٢٥٩.
- (٥٠) الواقدي، المصدر السابق، ج١، ص ٣٧٧.
- (٥١) البلاذري، المصدر السابق، ص ٣٥-٣٦.
- (٥٢) المصدر نفسه ص ٣٧.
- (٥٣) المصدر السابق ص ٢٥٧، ابن آدم، المصدر السابق، ص ٣٤-٣٧.
- (٥٤) المصدر السابق، ص ١٩-٢٠.
- (٥٥) المصدر السابق، ص ٢٣، ٥٩.
- (٥٦) المصدر نفسه ص ٦٩.
- (٥٧) ابن آدم، المصدر السابق، ص ٣٩، ٤٢.
- (٥٨) الطبري، تاريخ الطبري، ج٢ (القاهرة، ١٩٧٠) ص ٣١.
- (٥٩) المصدر السابق ص ٣٣.
- (٦٠) المصدر نفسه، ص ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤١.
- (٦١) المصدر نفسه، ص ٣٨، ٣٩.
- (٦٢) المصدر نفسه ص ٣٧-٣٨.
- (٦٣) المصدر نفسه ص ٤٢، ٤٣.
- (٦٤) المصدر السابق، ص ٣٩.
- (٦٥) المصدر السابق، ص ٥٠-٥١.
- (٦٦) المصدر نفسه ص ٥٣، البلاذري، المصدر السابق ص ٤٥-٤٦.
- (٦٧) المصدر نفسه ص ٤٦.
- (٦٨) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق ص ٣٩٤.
- (٦٩) المصدر نفسه ص ٣٩٥.
- (٧٠) المصدر نفسه ص ٣٩٧، البلاذري، المصدر السابق، ص ٢٦.
- (٧١) أبو يوسف، المصدر السابق، ص ٦١، للتفصيل انظر: أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق، ص ٣٩٤-٣٩٨.
- (٧٢) ابن سعد، المصدر السابق، ج١ ص ٣٤٩، البلاذري، المصدر السابق، ص ٨٤.
- (٧٣) الزبيدي، تاج العروس (مادة خيل).
- (٧٤) البلاذري، المصدر السابق، ص ٤٨.
- (٧٥) المصدر نفسه ص ٦٧.
- (٧٦) المصدر نفسه ص ٢٧.
- (٧٧) المصدر نفسه ص ٢٦، وقنا هي وإد يأتي من الطائف.
- (٧٨) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق، ص ٣٩١.
- (٧٩) البلاذري، المصدر السابق، ص ٢٦.

- (٨٠) المصدر نفسه ص ٢٨.
- (٨١) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق، ص ٣٩٣.
- (٨٢) المصدر السابق، ص ٦٢.
- (٨٣) الطبري، المصدر السابق، ج ٤ ص ٣١.
- (٨٤) البلاذري، المصدر السابق، ص ٢٥٣-٢٥٤، أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق، ص ٨٧، ٨٨.
- (٨٥) البلاذري، المصدر السابق، ص ٢٥٣-٢٥٤.
- (٨٦) المصدر السابق، ص ٣٢، أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق، ص ٨٧.
- (٨٧) المصدر السابق، ص ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨١.
- (٨٨) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٢ (بيروت، ١٩٦٥) ص ٣٣٧.
- (٨٩) علي - جاسم صكبان، الحياة الريفية في الجزيرة الفراتية في القرن الأول الهجري، مجلة المؤرخ العربي ٦، (بغداد، ١٩٨٥) ص ١٢٢.
- (٩٠) البلاذري، المصدر السابق، ص ١٣٤.
- (٩١) المصدر نفسه ص ١٥٣.
- (٩٢) المصدر نفسه ص ٢٠١.
- (٩٣) علي - جاسم صكبان، المصدر السابق، ص ١٢٢.
- (٩٤) المصدر السابق، ص ٢٧٢-٢٧٣.
- (٩٥) المصدر نفسه ص ٢٧٣.
- (٩٦) ١١-٧/٥٩.
- (٩٧) البلاذري، المصدر السابق، ص ٣٣٣-٣٣٤، ٢٦٥-٢٦٦.
- (٩٨) أبو يوسف، المصدر السابق، ص ٢٥.
- (٩٩) البلاذري، المصدر السابق، ص ٢٦٧، أبو يوسف، المصدر السابق، ص ٣١، قدامة بن جعفر، المصدر السابق، ص ٣٦٣.
- (١٠٠) البلاذري، المصدر السابق، ص ٢٦٧، قدامة بن جعفر، المصدر السابق، ص ٣٦٣، أبو يوسف، المصدر السابق، ص ٣١.
- (١٠١) فلهاوزن - يوليوس، الدولة العربية وسقوطها، ترجمة عبد الهادي بوريدة (القاهرة، ١٩٦٨) ص ٤٣ هامش ١.
- (١٠٢) الطبري، المصدر السابق، ج ٣ ص ٥٨٩.
- (١٠٣) البلاذري، المصدر السابق، ص ٢٧٢، قدامة بن جعفر، المصدر السابق، ص ٢١٧، الطبري، المصدر السابق، ج ٤، ص ٣١.
- (١٠٤) المصدر نفسه ج ٤ ص ٢٨٠-٢٨١.
- (١٠٥) اليعقوبي، المصدر السابق، ج ٢ ص ٢٠٧.
- (١٠٦) البلاذري، المصدر السابق، ص ٢٢٢.
- (١٠٧) ابن آدم، المصدر السابق، ص ٥٩.
- (١٠٨) أبو يوسف، المصدر السابق، ص ٧٥.
- (١٠٩) المصدر نفسه ص ٦٣-٦٤.
- (١١٠) المصدر نفسه ص ٦٣.
- (١١١) المصدر نفسه ص ٩١-٩٦.
- (١١٢) المصدر نفسه ص ٩٣.
- (١١٣) ابن آدم، المصدر السابق، ص ٥٧.
- (١١٤) المصدر نفسه ص ٧٤.
- (١١٥) أبو يوسف، المصدر السابق، ص ١٣٦.
- (١١٦) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق، ص ٣٨٧، قدامة بن جعفر، المصدر السابق، ص ٢١٦.
- (١١٧) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق، ص ١٢٣، البلاذري، المصدر السابق، ص ٢٩٧.
- (١١٨) قدامة بن جعفر، المصدر السابق، ص ٢٤١.

- (١١٩) ابن آدم، المصدر السابق، ص٧٦.
- (١٢٠) الماوردي، المصدر السابق، ص٢٩٩.
- (١٢١) المصدر نفسه والصفحة.
- (١٢٢) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق، ص٧٨، ٨٢، ٨٤، ابن رجب الحنبلي، الاستخراج لأحكام الخراج (بيروت، ١٩٨٢) ص٤٨، ٤٩، ٥٠، ٧٧.
- (١٢٣) ابن آدم، المصدر السابق، ص٤٧.
- (١٢٤) المصدر نفسه ص٥٣-٥٤.
- (١٢٥) المصدر السابق، ص١٠٦.
- (١٢٦) المصدر نفسه ص١٠٥-١٠٦.
- (١٢٧) المصدر نفسه والصفحة.
- (١٢٨) المصدر نفسه ص١٠٦-١٠٧.
- (١٢٩) ابن آدم، المصدر السابق، ص٥٢-٥٣.
- (١٣٠) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق، ص١٣٤-١٣٦، ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص٥٧، ٦٠، ٩٥، ١٥٢.
- (١٣١) علي - جاسم صكبان، المصدر السابق، ص١٢٢.
- (١٣٢) أبو يوسف، المصدر السابق، ص٨٩-٩٠، ابن آدم، المصدر السابق، ص١٦٥.
- (133) E. Ashtor, A social and Economic History of the Near East In the Middle Ages (London, 1976) P. 37.
- (١٣٤) علي - جاسم صكبان، المصدر السابق، ص١٢٣.
- (135) Lokkegaard, Frade, Islamic Taxation In the Classic Period (Philadelphia, 1978) P. 59.
- (١٣٦) الدوري - عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي (بيروت، ١٩٨٠) ص٨٩.
- (١٣٧) Op., cit., P. 68.
- (١٣٨) نشأة الإقطاع، ص١٥.
- (139) Islamic History -2- (Cambridge, 1970) PP. 73-75.
- (١٤٠) البلاذري، المصدر السابق، ص١٣٤، ١٥٣، ٢٠١، ٣١٧-٣٢٠.
- (١٤١) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق، ص١٣٥، والنبك هم القوم الذين انطوا على الشر. المصدر نفسه والصفحة هامش رقم (٣)
- (١٤٢) ابن منظور، المصدر السابق، ج٣ ص٣٤٢ (مادة لجأ).
- (١٤٣) قدامة بن جعفر، المصدر السابق، ص١٧٠، علي - جاسم صكبان، نصارى العراق في العصر الأموي، رسالة ماجستير مكتوبة على الآلة الكاتبة (بغداد، ١٩٧٤) ص٢٨٥ هامش (٢).
- (١٤٤) البلاذري، المصدر السابق، ص٣١٩، ٣٢٥.
- (١٤٥) الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي، ص٩٦.
- (١٤٦) أبو يوسف، المصدر السابق، ص١٣٢.

Fai' theory in the first century A.H.

Dr. Jassim Sagban Ali

Education College for women - Baghdad University

Abstract:

The fai' is the income of the bait al mal of Muslims which come from the Khraj, Jizya, Ushur, Ghanaim and every thing that within public endowment for all Muslims benefit. The Muslim Imam could spend it according to his religious duty.

Because of the importance of the land the prophet and the rightly guided caliphates left it under the name of the (estates in mortmain). They did not distribute it with the ghanaim.

The feudal began in the time of the prophet in order to restore the land and to sustenance the people and to support Bait al mal with necessary money for the benefit of the Islamic people, so did the rightly guided caliphates.

The military feudal began with the beginning of the Islamic Fituh in order to serve the territorial army by fulfillment of the food supply. So the feudal in the prophet and rightly guided caliphates times appeared for obligatory reasons .it was not a large landed property but a small land property for life and to serve the Jihad and to resist the enemies.

In the Umayyade period most Kharraje officials were treating the people unjustly, and impose a high taxes on the Thana feudal .that made most of them join the owner of a big land (the feudal), this way was called Al- Taljia which made the properties bigger than before and the smaller properties smallest.

The owners of the bigger properties ordered the Dahqans to direct their properties, while they lived in the cities. That was a good time for Dahqans in order to treat the farmers unjustly so the farmers become in abad status and made them to dip in resistance movements.

The idea of endowment appeared in the time of the prophet and became more clarity in the time of Omar Ibnal Khattab. It was arranged in the time of Omar Ibn Abdal Aziz at the beginning of 100 A.H. when he ordered not to sale the land, but it was sold after his death.

- (١) كريستنسن - آرثر، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب (القاهرة، ١٩٥٧) ص ٩٣، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ٣٠٦.
- (٢) الدوري - عبد العزيز، نشأة الإقطاع في المجتمعات الإسلامية، مجلة المجمع العلمي العراقي م ٢٠ (بغداد، ١٩٧٠) ص ٦.
- (٣) علي - جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٧ (بيروت، ١٩٧٨) ص ١٣٧-١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٦.
- (٤) ١٢٧/٧.
- (٥) ١٣٠/٤.
- (٦) ابن آدم - يحيى، كتاب الخراج (القاهرة، ١٣٨٤هـ) ص ٨٧.
- (٧) ١٠-٦/٥٩.
- (٨) الواقدي - مغازي الواقدي، ج ١ (أوكسفورد، ١٩٦٦) ص ٣٨٧.
- (٩) ٤٩/٣٣.
- (١٠) كتاب الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق محمد حسين الزبيدي، (بغداد، ١٩٨١) ص ٢٠٤.
- (١١) أبو يوسف، الخراج (القاهرة، ١٣٥٢هـ) ص ٤٣.
- (١٢) المصدر نفسه ص ٢٥.
- (١٣) ابن منظور، لسان العرب، ج ٢ (بيروت، د.ت) ص ١١٥١ (مادة فاء).
- (١٤) الأموال، تحقيق خليل هراس (القاهرة، ١٩٦٨) ص ٢٥.
- (١٥) المصدر السابق ص ٢٣.
- (١٦) المصدر السابق ص ١٨.
- (١٧) المصدر نفسه ص ١٨-١٩.
- (١٨) عبد الباقي - محمد فؤاد، المعجم المفهرس (ألفاظ القرآن الكريم)، (القاهرة، ١٣٧٨هـ) ص ٥٢٨.
- (١٩) ٢٢٦/٢.
- (٢٠) ٦/٥٩.
- (٢١) ١٠-٩/٤٩.
- (٢٢) ٤٨/١٦.
- (٢٣) لسان العرب، ج ٢ ص ١١٥١ (مادة فاء).
- (٢٤) المصدر نفسه ج ٢ ص ١١٥٢.
- (٢٥) الواقدي، المصدر السابق ج ١ ص ٣٧٧.
- (٢٦) البلاذري، فتوح البلدان (القاهرة، ١٩٥٩) ص ٣٣، الواقدي، المصدر السابق، ج ١ ص ٣٧٩.
- (٢٧) البلاذري، المصدر السابق، ص ٣٤.
- (٢٨) ٧٠/٥٩.
- (٢٩) ٧٠/٥٩.
- (٣٠) البلاذري، المصدر السابق، ص ٣٣، الواقدي، المصدر السابق ج ١، ص ٣٧٦.
- (٣١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢ (بيروت، ١٩٥٧) ص ٥٨.
- (٣٢) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق، ص ٣٦١.
- (٣٣) المصدر نفسه والصفحة.
- (٣٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٤٥٤ (مادة صفا).
- (٣٥) أبو يوسف، المصدر السابق، ص ٢٥.
- (٣٦) المصدر نفسه ص ١٨، ابن منظور، المصدر السابق ج ٢ ص ٤٥٤.

- (٣٧) أبو يوسف، المصدر السابق، ص ١٨-١٩، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢ (نجف، ١٩٦٤) ص ١٣٥، الماوردي، الأحكام السلطانية (بغداد، ١٩٨٩) ص ٢٢٢، قدامة بن جعفر، المصدر السابق، ص ٢٣٢.
- (٣٨) البلاذري، المصدر السابق، ص ٢٥٧.
- (٣٩) اليعقوبي، المصدر السابق، ص ٣٣، الماوردي، المصدر السابق ص ٢٢١.
- (٤٠) المصدر نفسه والصفحة.
- (٤١) اليعقوبي، المصدر السابق، ج ٢ ص ١٣٣.
- (٤٢) المصدر السابق، ج ٢ ص ٤٥٤.
- (٤٣) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق، ص ٨٨.
- (٤٤) المصدر نفسه ص ٤٢٦-٤٢٧.
- (٤٥) المصدر نفسه ص ٤٢٨.
- (٤٦) المصدر نفسه، ص ٤٣٠.
- (٤٧) سيرة عمر بن عبد العزيز (القاهرة، ١٩٥٧) ص ٩٠، ٩٢، ٩٥، ٩٧، ١٠٥.
- (٤٨) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق ص ١٤، قدامة بن جعفر، المصدر السابق، ص ٢٥٧.
- (٤٩) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق ص ١٦، قدامة بن جعفر، المصدر السابق ص ٢٥٩.
- (٥٠) الواقدي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٧٧.
- (٥١) البلاذري، المصدر السابق، ص ٣٥-٣٦.
- (٥٢) المصدر نفسه ص ٣٧.
- (٥٣) المصدر السابق ص ٢٥٧، ابن آدم، المصدر السابق، ص ٣٤-٣٧.
- (٥٤) المصدر السابق، ص ١٩-٢٠.
- (٥٥) المصدر السابق، ص ٢٣، ٥٩.
- (٥٦) المصدر نفسه ص ٦٩.
- (٥٧) ابن آدم، المصدر السابق، ص ٣٩، ٤٢.
- (٥٨) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٢ (القاهرة، ١٩٧٠) ص ٣١.
- (٥٩) المصدر السابق ص ٣٣.
- (٦٠) المصدر نفسه، ص ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤١.
- (٦١) المصدر نفسه، ص ٣٨، ٣٩.
- (٦٢) المصدر نفسه ص ٣٧-٣٨.
- (٦٣) المصدر نفسه ص ٤٢، ٤٣.
- (٦٤) المصدر السابق، ص ٣٩.
- (٦٥) المصدر السابق، ص ٥٠-٥١.
- (٦٦) المصدر نفسه ص ٥٣، البلاذري، المصدر السابق ص ٤٥-٤٦.
- (٦٧) المصدر نفسه ص ٤٦.
- (٦٨) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق ص ٣٩٤.
- (٦٩) المصدر نفسه ص ٣٩٥.
- (٧٠) المصدر نفسه ص ٣٩٧، البلاذري، المصدر السابق، ص ٢٦.
- (٧١) أبو يوسف، المصدر السابق، ص ٦١، للتفصيل انظر: أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق، ص ٣٩٤-٣٩٨.
- (٧٢) ابن سعد، المصدر السابق، ج ١ ص ٣٤٩، البلاذري، المصدر السابق، ص ٨٤.
- (٧٣) الزبيدي، تاج العروس (مادة خيل).

- (٧٤) البلاذري، المصدر السابق، ص ٤٨.
- (٧٥) المصدر نفسه ص ٦٧.
- (٧٦) المصدر نفسه ص ٢٧.
- (٧٧) المصدر نفسه ص ٢٦، وقنا هي وإد يأتي من الطائف.
- (٧٨) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق، ص ٣٩١.
- (٧٩) البلاذري، المصدر السابق، ص ٢٦.
- (٨٠) المصدر نفسه ص ٢٨.
- (٨١) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق، ص ٣٩٣.
- (٨٢) المصدر السابق، ص ٦٢.
- (٨٣) الطبري، المصدر السابق، ج ٤ ص ٣١.
- (٨٤) البلاذري، المصدر السابق، ص ٢٥٣-٢٥٤، أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق، ص ٨٧، ٨٨.
- (٨٥) البلاذري، المصدر السابق، ص ٢٥٣-٢٥٤.
- (٨٦) المصدر السابق، ص ٣٢، أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق، ص ٨٧.
- (٨٧) المصدر السابق، ص ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨١.
- (٨٨) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٢ (بيروت، ١٩٦٥) ص ٣٣٧.
- (٨٩) علي - جاسم صكبان، الحياة الريفية في الجزيرة الفراتية في القرن الأول الهجري، مجلة المؤرخ العربي ٦، (بغداد، ١٩٨٥) ص ١٢٢.
- (٩٠) البلاذري، المصدر السابق، ص ١٣٤.
- (٩١) المصدر نفسه ص ١٥٣.
- (٩٢) المصدر نفسه ص ٢٠١.
- (٩٣) علي - جاسم صكبان، المصدر السابق، ص ١٢٢.
- (٩٤) المصدر السابق، ص ٢٧٢-٢٧٣.
- (٩٥) المصدر نفسه ص ٢٧٣.
- (٩٦) ١١-٧/٥٩.
- (٩٧) البلاذري، المصدر السابق، ص ٣٣٣-٣٣٤، ٢٦٥-٢٦٦.
- (٩٨) أبو يوسف، المصدر السابق، ص ٢٥.
- (٩٩) البلاذري، المصدر السابق، ص ٢٦٧، أبو يوسف، المصدر السابق، ص ٣١، قدامة بن جعفر، المصدر السابق، ص ٣٦٣.
- (١٠٠) البلاذري، المصدر السابق، ص ٢٦٧، قدامة بن جعفر، المصدر السابق، ص ٣٦٣، أبو يوسف، المصدر السابق، ص ٣١.
- (١٠١) فلهاوزن - يوليوس، الدولة العربية وسقوطها، ترجمة عبد الهادي بوريدة (القاهرة، ١٩٦٨) ص ٤٣ هامش ١.
- (١٠٢) الطبري، المصدر السابق، ج ٣ ص ٥٨٩.
- (١٠٣) البلاذري، المصدر السابق، ص ٢٧٢، قدامة بن جعفر، المصدر السابق، ص ٢١٧، الطبري، المصدر السابق، ج ٤، ص ٣١.
- (١٠٤) المصدر نفسه ج ٤ ص ٢٨٠-٢٨١.
- (١٠٥) اليعقوبي، المصدر السابق، ج ٢ ص ٢٠٧.
- (١٠٦) البلاذري، المصدر السابق، ص ٢٢٢.
- (١٠٧) ابن آدم، المصدر السابق، ص ٥٩.
- (١٠٨) أبو يوسف، المصدر السابق، ص ٧٥.
- (١٠٩) المصدر نفسه ص ٦٣-٦٤.

- (١١٠) المصدر نفسه ص ٦٣.
- (١١١) المصدر نفسه ص ٩١-٩٦.
- (١١٢) المصدر نفسه ص ٩٣.
- (١١٣) ابن آدم، المصدر السابق، ص ٥٧.
- (١١٤) المصدر نفسه ص ٧٤.
- (١١٥) أبو يوسف، المصدر السابق، ص ١٣٦.
- (١١٦) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق، ص ٣٨٧، قدامة بن جعفر، المصدر السابق، ص ٢١٦.
- (١١٧) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق، ص ١٢٣، البلاذري، المصدر السابق، ص ٢٩٧.
- (١١٨) قدامة بن جعفر، المصدر السابق، ص ٢٤١.
- (١١٩) ابن آدم، المصدر السابق، ص ٧٦.
- (١٢٠) الماوردي، المصدر السابق، ص ٢٩٩.
- (١٢١) المصدر نفسه والصفحة.
- (١٢٢) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق، ص ٧٨، ٨٢، ٨٤، ابن رجب الحنبلي، الاستخراج لأحكام الخراج (بيروت، ١٩٨٢) ص ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٧٧.
- (١٢٣) ابن آدم، المصدر السابق، ص ٤٧.
- (١٢٤) المصدر نفسه ص ٥٣-٥٤.
- (١٢٥) المصدر السابق، ص ١٠٦.
- (١٢٦) المصدر نفسه ص ١٠٥-١٠٦.
- (١٢٧) المصدر نفسه والصفحة.
- (١٢٨) المصدر نفسه ص ١٠٦-١٠٧.
- (١٢٩) ابن آدم، المصدر السابق، ص ٥٢-٥٣.
- (١٣٠) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق، ص ١٣٤-١٣٦، ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص ٥٧، ٦٠، ٩٥، ١٥٢.
- (١٣١) علي - جاسم صكبان، المصدر السابق، ص ١٢٢.
- (١٣٢) أبو يوسف، المصدر السابق، ص ٨٩-٩٠، ابن آدم، المصدر السابق، ص ١٦٥.
- (133) E. Ashtor, A social and Economic History of the Near East In the Middle Ages (London, 1976) P. 37.
- (١٣٤) علي - جاسم صكبان، المصدر السابق، ص ١٢٣.
- (135) Lokkegaard, Frade, Islamic Taxation In the Classic Period (Philadelphia, 1978) P. 59.
- (١٣٦) الدوري - عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي (بيروت، ١٩٨٠) ص ٨٩.
- (137) Op., cit., P. 68.
- (١٣٨) نشأة الإقطاع، ص ١٥.
- (139) Islamic History -2- (Cambridge, 1970) PP. 73-75.
- (١٤٠) البلاذري، المصدر السابق، ص ١٣٤، ١٥٣، ٢٠١، ٣١٧-٣٢٠.
- (١٤١) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق، ص ١٣٥، والنبك هم القوم الذين انطوا على الشر. المصدر نفسه والصفحة هامش رقم (٣)
- (١٤٢) ابن منظور، المصدر السابق، ج ٣ ص ٣٤٢ (مادة لجأ).

(١٤٣) قدامة بن جعفر، المصدر السابق، ص ١٧٠، علي - جاسم صكبان، نصارى العراق في العصر الأموي، رسالة ماجستير مكتوبة على الآلة الكاتبة (بغداد، ١٩٧٤) ص ٢٨٥ هامش

(٢).

(١٤٤) البلاذري، المصدر السابق، ص ٣١٩، ٣٢٥.

(١٤٥) الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي، ص ٩٦.

(١٤٦) أبو يوسف، المصدر السابق، ص ١٣٢.